التكنولوجيات الجديدة لوسائل الإعلام و الاتصال في الجزائر الواقع و الرهانات "الهاتف النقال"نموذجا

إعداد: د. طيب أحمد محمد
أستاذ محاضر بكلية علوم الإعلام و الاتصال.
جامعة الجزائر3، دالي براهيم

التكنولوجيات الجديدة لوسائل الإعلام و الاتصال في الجزائر الواقع و الرهانات "الهاتف النقال"نموذجا

د. طيب أحمد محمد
أستاذ محاضر بكلية علوم الإعلام و الاتصال.
جامعة الجزائر3، دالي براهيم

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، الهاتف النقال، واقع ورهانات الهاتف النقال في الجزائر.

Résumé:

Le sujet de l'étude porte sur le rôle des nouvelles technologies de l'information, de la communication et son impact sur la vie des communautés dans les pays développés et dans les pays émergents, en particulier le téléphone mobile, qui a une place particulière et privilégié dans nos vies et nos relations ,qui ne connaissent pas a travers les moyens d'information et communication précédemment, et le statut de rôle de premier plan de ce milieu de façon permanente comme un compagnon pour les individus d'aujourd'hui montre où il est devenu un grand nombre d'entre eux leur vie périphérique presque connecté dans divers domaines et à différents usages, qui ont un impact sur leur mode de vie et leurs relations, que ce soit positivement ou négativement, car il est devenu la réalité de l'inévitable, et beaucoup de pays, y compris L'Algérie attache à elle

de grands espoirs d'exploiter ses avantages dans la réalisation du développement et de l'évolution.

المقدمة:

نعيش في الوقت الحالي في عصر الاتصال و الإعلام، هذه الحقيقة يلمسها كل فرد يعيش أحوال هذا المجتمع المتغير، فالاتصال عنصر لا غنى عنه في أي نشاط نمارسه و تبرز الحاجة إليه في كل أوجه النشاط الإنساني. كما إن الاهتمام بوسائل الاتصال و الإعلام في العصر الحديث، أصبح أكثر من ضرورة لما عرفته من تطورات عبر المراحل التاريخية، ليفسر عملية تطور هذه الوسائل بصورة مستمرة و لتحقيق أفضل السبل التي يمكن عن طريقها أن يتم الاتصال بين الأفراد والمجتمعات في المراحل الحالية و المستقبلية، و لا ينكر أحد أن وسائل الاتصال عبر تطورها التاريخي تركت أثاراً إيجابية في حياة البشرية و مهدت الانتقال من المرحلة الشفهية إلى ما يعرف حالياً بثورة الاتصالات المعقدة التي باتت تشغل اهتمام الجميع في الوقت الراهن و أصبحت جزء من حياتنا اليومية. حيث يرى المختصون أن هناك عدة ثورات ساهمت في تطوير وسائل الاتصال و عجلت في انتشارها و ذلك مع ظهور وسائل الاتصال الجماهيرية التي غيرت الواقع الاجتماعي و حولت العالم إلى فضاء متقارب وصولاً إلى الثورة التكنولوجية في ميدان الاتصال والاتصالات التي تعززت

بالعولمة عن طريق الوسائل الاتصالية الحديثة التي تعبر عن أحدث النماذج المصغرة والأكثر مرونة في الاستخدام ومناسبة للظروف اليومية التي قد تعيق نشاط الفرد الاتصالي في الوقت الحالي و التي عرفت انتشاراً واسعاً في أرجاء المعمورة و انتقالها للعالم العربي ممثلة جزءاً هاماً من الحياة اليومية لمختلف الفئات الاجتماعية والمؤسسات، فالوسيلة الاتصالية التكنولوجية الحديثة تتميز بعدة خصائص تتيح للمستخدم من خلالها خدمات اتصالية متعددة و نشاطات تختلف عن ما قدمته الوسائل الاتصالية السابقة.

قد عرف المجتمع الجزائري بدوره انتشاراً واسعاً لاستخدام وسائل التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال منها الهاتف النقال بداية من التسعينات و انتعاش الأسواق الجزائرية بهذه الوسائل بمختلف أنواعها و أحجامها و تزايد الطلب عليها من مختلف الفئات الاجتماعية والمؤسسات التي سرعان ما تبنت استخدامها و تأقلمت مع خصائصها، فالجزائر تعتبر من أهم الدول التي شهد قطاع الاتصالات اللاسلكية فيها نشاطا و حيوية في ميدان الاتصالات الهاتفية النقالة. و لا أحد ينكر اليوم الدور الذي بات يلعبه الهاتف النقال في حياتنا اليومية الشخصية والعملية (المهنية) كوسيلة للتواصل و التفاعل الاجتماعي

وحتى كوسيلة لتحقيق الذات و مختلف الأدوار التي بات يلعبها في الكثير من مجالات الحياة المجتمعية من تقريب للمسافات و دمقرطة الاتصال و الاتصالات و ما يدره من أرباح في مجال الاستثمارات في هذا الاتجاه مما خلق تنافس كبير بين المؤسسات العاملة في هذا السوق المتزايد في التطور تقنياً، اتصالياً، اقتصادياً و تجارياً. و من هنا نحاول البحث في فهم و تفسير ظاهرة انتشار الهاتف النقال في الجزائر من خلال فهم و تفسير العلاقة و العوامل التي تؤثر على العملية الاتصالية و العلاقة بين النظم و مدى تأثيرها و تأثرها بهذه التكنولوجية.

الإشكالية:

إن تأثير وسائل الاتصال الحديثة في المجتمع الجزائري تُعد واحدة من القضايا المعقدة في الميدان الاتصالي و الإعلامي والتي لا يزال الجدل دائر حولها بين الباحثين. من الصعب اليوم أن ندرس واقع و رهانات هذه الوسائل الجديدة في مجتمعاتنا من دون الأخذ بعين الاعتبار أن تأثيراتها على أشكال الثقافة و الاتصال بصفة خاصة و حياتنا بصفة عامة.

إن كل تغيير يطرأ على وسائل الاتصال قد يغير في أنماط الاتصال و التفاعل الإنساني و الذي يولد علاقات جديدة بين الأفراد و الوسائل الاتصالية الجديدة، خاصة بعدما

أصبحت تجمع هذه الأخيرة و تزاوج بين مختلف الوسائل السابقة بين الإعلام الآلي و تقنيات التحكم عن بعد والسمعي البصري في قالب من الوسائل المتعددة الوسائط، كل هذا سمح للفرد بتجاوز ضغوطات العوامل الجغرافية ومرونة التواصل السريع بين مختلف الأفراد و الجماعات وتحقيق من خلالها عدة خدمات "فكل وسيلة في نظر عالم الاتصال مرشال ماكلوهان تحدث تعديلا في محيطنا النفسي و تفرض علينا نمط من التصور الذي يُراقبنا بكيفية لا نكاد ندركها"[1].

الجزائر كغيرها من الدول تبنت هذه الوسيلة -الهاتف النقال- منذ فترة زمنية، ثم عمدت إلى فتحها لسوق الاتصالات أمام الاستثمارات الخاصة و الأجنبية في إطار الإصلاحات الاقتصادية الجديدة، هذه العوامل و أخرى ساعدت في انتشار ظاهرة استخدامه في الجزائر و توسعها الكبير لدى مختلف الفئات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث أصبح الجزائري لا يستغني عن استخدامه و عن خدماته، أين لعبت شركات الاتصالات في إطار منافسة شديدة لتحقيق الأهداف و تعميم الاستخدام على أوسع نطاق خاصة مع دخول خدمة الجيل الثالث بالجزائر في السنوات السابقة و الجيل الرابع خلال هذه السنة. حيث أن الهاتف النقال بالجزائر كظاهرة مس كل مظاهر حياة الأفراد

و الجماعات من حيث العلاقات و رافق ذلك تغير عميق على الكثير من المستويات انطلاقاً من الاستخدامات إلى القيم، وبذلك ساهم في عدة تحولات عرفها المجتمع الجزائري أثرت في واقعه و غيرته شكلاً و مضمونا اتصالياً و إعلامياً خاصة في ظل الرهانات الحالية و المستقبلية في مجال التطورات التي تعرفها التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال فانطلاقاً من هذا نطرح السؤال الرئيسي التالي: **ما هي أدوار التي يلعبها الهاتف النقال في الجزائر كوسيلة اتصالية حديثة في المجال الاتصالي على المستوى الفردي والمجتمعي؟**

2. الأهداف:

تهدف الورقة البحثية إلى محاولة فهم و تفسير العلاقات المتبادلة بين ظاهرة استعمال الهاتف النقال و البناء الاجتماعي- الاتصالي الجزائري، و الوقوف على طرق و عادات استعمال الأفراد للهاتف باعتباره كأداة ضرورية و أساسية في كل المجالات و على جميع المستويات بل أكثر من هذا فإن كل التحولات الاقتصادية العالمية تمر لا محالة بهذه التكنولوجية المتقدمة في الاتصال.

يشهد الهاتف النقال في الجزائر انتشاراً واسعاً و تنوع في مجال استخداماته و إن دراسته من حيث تطوره و تحدياته في بلادنا كظاهرة تحمل في طياتها عدة متغيرات و أبعاد، فقد

أصبح كنموذج حديث لوسائل الاتصال التكنولوجية الجديدة في الجزائر باعتباره جزءا من الحياة اليومية للأفراد، يرافقهم في كل مكان و زمان إلى جانب ذلك علاقةالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال كوسائل تفاعلية و تواصلية و أثرها على حياة المجتمع الجزائري في شتى المجالات و مستقبله خاصة مع التطورات التي يعرفها بدخوله كل المجالات و أصبح حجر أساس كل بناء مجتمع حديث ديمقراطي خاصة اتصالياً و إعلامياً.

و لقد أسترعى انتباهي ملاحظة الظاهرة الاتصالية الجديدة والانتشار الهائل و السريع لهذه الوسيلة و علاقتها بالعوامل الأخرى منها العملية الاتصالية التفاعلية في المجتمع، خاصة و أن الأمم أصبحت تقاس بمدى امتلاكها مثل هذه الوسائل و مدى الاستثمار فيها و ترشيد استخدامها في البناء و تطوير المجتمع.

منهجية البحث:اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي.

3. مفاهيـم و مصطلحـات الدراسـة:

. الهاتف النقال: أو الخلوي أو المحمول أو الجوال أو الموبايل و كلمة mobile كصفة أو le mobile كإسم في قواميس اللغة الفرنسية تعني (متحرك) أي قابل للحركة أو التحرك أو الجسم المتحرك و هو أحد أشكال أدوات الاتصال و الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج

البث الموزعة ضمن مساحة معينة، كما يعتبر جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات معتمداً الآن على الرقمية التي تسمح ببث و استقبال الرسائل الصوتية والنصية و الصور عن بعد و بسرعة فائقة و نظراً لطبيعة مكوناته الالكترونية و استقلاليته العملية (عدم ارتباطه المباشر) لهذا يوصف بالصفات السابقة[2].

و الهاتف النقال (في رأي الانثربولوجيا) هو في وجه من وجوهه دلالة على علاقة قائمة بينه و بين الإنسان الذي يحمله ويستعمله و بين هذا الإنسان و بين مجموعة متنوعة من البشر في ثقافتها و ميولها و اتجاهاتها و أوضاعها الاجتماعية ورغباتها و أحوالها المادية و المعيشية و مستواها العلمي[3].

مفهوم تكنولوجية الاتصال الحديثة: عرفت وسائل الاتصال الحديثة تطورات جذرية منذ الثورة الصناعية باكتشاف الطباعة في القرن الخامس عشر و الخصائص المرافقة لهذه الوسائل، الانتشار، السرعة، قدرة الحفظ والتسجيل، حمل معاني على أوسع نطاق و مع القرن التاسع عشر أصبحت أكثر فعالية في الحياة الاجتماعية، حيث أصبحت محل اهتمام إستراتيجي و لم تكتف بوضع واحد بل تحدت كل ما هو تقليدي لتصل إلى أحجام صغيرة و أكثر فعالية من سابقتها، في إطار الاعتماد على أنظمة إلكترونية

دقيقة لتربط الإنسان باستمرار مع الآخرين مهما كانت المسافات و الحواجز.

"أن التكنولوجية الحديثة هي مجموعة المعارف و الخبرات المتراكمة و المتاحة و الأدوات و الوسائل المادية و التنظيمية التي تساعد الإنسان في جمع المعلومات التي يحتاجها و يقوم بمعالجتها و تخزينها و استرجاعها و نشرها و تبادلها و توصيلها إلى الأفراد و المجتمعات "[4]

مفهوم استعمالات التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال: يمكن اعتباره مفهوماً معقداً و مثيراً للعديد من التعريفات غير الوفاقية، فهي عبارة عن بناء اجتماعي مصطنع و ليس عن مادة طبيعية لغوية، إذ يتراوح تعريفه بين قطب مجرد التبني و قطب التملك مروراً بقطب الاستخدام و التملك. أما **مفهوم التبني** فهو مرتبط أكثر بمعاني الشراء و الاستهلاك و انتشار المبتكرات و يتوسط مفهوم الاستخدام و نعني به الاستعمال العادي لأنه تقنية جديدة عن طريق وسائط خدمية مسهلة للاستخدام الوظيفي في الحياة المهنية خاصة.

4 . تطور تكنولوجيات الاتصال الحديثة "الهاتف النقال": أصبحت قوة الدول و تطورها تُقاس بقوة هياكلها القاعدية المتعلقة بالتكنولوجيات الحديثة و تطور مجتمعها

يُقاس بتطور الشبكات الرابطة بين أجزائه و مستوى و كمية اتصال أفراده، و كذا تمتع مواطنيه بهذه التقنيات الحديثة.[5]
في هذا الإطار ظهرت وسائل اتصال حديثة تتميز عن الوسائل التقليدية بامتلاكها لأدوات تفاعل بين المرسل و المستقبل و قدرتها على النقل الكمي السريع للمعلومات واستخدامها للوسائط المتعددة كالصوت و الصورة الثابتة والمتحركة، إضافة إلى تبادل الرسائل بين أطراف العملية الاتصالية و الجمع بين خصائص الاتصال الشخصي ووسائل الاتصال الجماهيري و الكونية و التزامنية و تميزها بهذه الخصائص جعل منها وسائل كونية تفاعلية، فأصبحتهذه الوسائط الإلكترونية تشكل جزءا من بيئة الأفراد و عنصر مشكلا لحياتهم و بذلك تُشكل لديهم تمثلات عنها و مع مرور الوقت صارت تعتبر الثورة المعلوماتية لديهم ونتج عن هذه الثورة المعرفية و تملكهم لأدواتها التكنولوجية و استخداماتهم لها في حياتهم اليومية بروز نمط جديد من الثقافة، التي اختلفت تسميتها فهناك من يسميها الثقافة الالكترونية أو الثقافة الرقمية أو بثقافة الشاشة و يعود تسميتها بهذا المصطلح لأن هذا العصر يعيش الإنسان في بيئة تحتل فيها الشاشات مكانة معتبرة في ممارسته، حيث أصبح الأشخاص يستأنسون بها، فمثلاً ممارسة الاتصال تمر في حد ذاتها عبر الشاشة سواء كانت تلفاز أو حاسوب أو لوحة لعب

أو شاشة الهاتف النقال، و قد أضح امتداداً للذات و الذاكرة الشخصية و صار مثلا سجله هو سجل للذكريات و المشاعر الحميمة و ما يشد الناس إليها هو كونه وسيط ديناميكي فهو يتميز بالتطور السريع الذي بدوره ألغ وظائف الزمن والفضاء.

خصائص تكنولوجية الاتصال الحديثة: لوسائل الاتصال التكنولوجية خصائص تميزها عن الوسائل التقليدية و ذلك من حيث الشكل و طرق التشغيل و استخدام الأفراد لها وتعاملهم مع المعلومات بمختلف أنواعها و في علاقته بالأفراد الآخرين، حددها "هربرت سيمون" في سهولة حصول الفرد على المعلومات بكل أنواعها سواء كانت لفظية أو غير لفظية، صور، ملفات، إحصائيات، فيديوهات،.. الخ. هذه الوسائل لها القدرة العالية على التخزين عن طريق المذكرات المجهزة بأنظمة معالجة معلوماتية عالية التحكم في مذكرات التخزين و التقليل من تكاليفه و تبادل المعلومات التي أصبحت عبارة عن منتجات[6](سلع و صور)، فأجهزة الهاتف النقال إحدى هذه الوسائل الحاملة لبطاقات الحفظ التي تختلف قدرات تسجيلها حسب نوعية و علامة الجهاز.

كل هذه الخصائص و المميزات التي تضيفها هذه الوسائل لنشاط الإنسان، ساهمت بدورها في تغيير نمط الحياة الاجتماعية و تغلغلت في البناءات التحتية، فارضة نفسها

لتسيطر على نظام الحياة لدى الأفراد. حققت الوسائل التكنولوجية الحديثة للإعلام و الاتصال من خلال تفاعل الأفراد معها إنجازات قوية و عميقة الأثر، حيث عملت على تعزيز نشاط الإنسان و تفكيره، مما جعلها تصبح امتدادات له. كما ساعدت هذه الامتدادات في اقتصاد الوقت و الجهد و الإمكانيات، و أصبحت تمثل حضوراً حيوياً في كل تنظيم اجتماعي، سواء داخل الأسرة و المدرسة و الجامعة أو على مستوى المؤسسات الاقتصادية و الثقافية و السياسية الخ. قد أدى كل هذا إلى ظهور أفعال اتصالية جديدة، لا يمكن تحليلها و فهمها بمجرد التعرف على مميزات هذه الوسائل، نظراً لطبيعة الإنسان الحيوية.

هذه الثورة التقنية أو التكنولوجية في النقل و الاتصال قد ألغت المسافات و قلبت العلاقة بين المحلي و الكوني، فأصبح الكون كمجال مفتوح أو كنقطة للبث و الاتصال الدائم على مدار الساعة، هذا ما جعل "بول فيربليو" يقول: " إننا نشهد الآن نهاية الجغرافيا، و ذلك حيث لا مكان منعزل، و لا وطن مستقل، و لا ثقافة محصنة "[7].

كما أنه من الصعب أن نحاول دراسة أثار هذه الوسائل الجديدة في مجتمعاتنا من دون أن نأخذ في الاعتبار أن هدفها الأساسي اليوم هو نقل أشكال الثقافة و الاتصال من ما وراء حدودها الأصلية إلى أماكن أخرى و آفاق ثقافية

أخرى. و بالنسبة **لهيدجر** "لا شك أن الأزمنة الحديثة بتحريرها الإنسان قد حملت معها هيمنته الذاتية و الفردية"[8]، لكن الأكيد كذلك أنه لم يسبق لأي عصر قبل هذا أن ينتج مثل هذه النزعة الموضوعية التي كانت فيه للإفرادي مثل هذه الأهمية التي اليوم تحت مفهوم الجماعي، فما يجب الإشارة إليه هنا هو العلاقة المتبادلة لكل من الموضوعي و الذاتي، و الحال أن هذا التشارط المتبادل يحيل بالضبط إلى سيرورات أخرى أكثر عمقاً.

نعترف بواقع إن إمكانيات كثيرة متوفرة بهذه الوسائل في الاتصال و صحيح أن إمكانيات التبادل واسعة في ظل الحركة الفردية، لا لأنها تحقق بواسطة صناعات ثقافية ذات قوة مالية و اقتصادية تتعارض في أغلب الأحيان مع أهداف الثقافة و الاتصال المحلية، و إن الأمر لا يتعلق إلا بتبادلات سريعة و متفاعلة و منخفضة التكاليف أكثر فأكثرمن طرف من العالم إلى أخر، تنمي الفوارق بين الشمال و الجنوب فيما يتعلق بحق الاتصال و الوصول إلى الشبكات، لكن هذا الأمر يطرح إشكاليات تخص الحريات الخاصة والعامة و لائحة هذه الإشكاليات قد تكبر لأننا نشهد انتصار التواصل في حين أن الصعوبات التي ترافقه هي على الأقل بذات قوة التطور الأمر الذي يفسر الشكوك و التساؤلات التي تساورنا من الآن حول المستقبل، فالتواصل يخلط بشكل

أكيد بين القيم و المصالح، بين الأفكار و المبادئ، و لا شيء يضمن، خصوصا في مرحلة تطوره التقني و الاقتصادي أن تطبق قواعد الاتصال غداً كما تمارس اليوم[9].

5. الهاتف النقال تكنولوجية جديدة للاتصال والاتصالات:

اليوم الملايين من الناس في كل أنحاء العالم يمتلكون هواتف نقالة و منهم من يمتلك أكثر من جهاز لازدياد أهميته في حياتنا العصرية، و في هذا السياق تشير المؤشرات إلى ازدياد معدل نموه في كل بلدان العالم (المتطورة أو السائرة في طريق النمو).

و الأكيد إنه من الصعب اليوم حصر كل تطبيقات الهواتف النقالة و ذلك نظراً لتطورها المستمر و اللامتناهي في كل الاتجاهات. كما يمثل الهاتف النقال بأنواعه المختلفة و احد من أكثر التكنولوجيات التي غيرت نمط عيش الإنسان في كل مجالات الحياة، من استعماله كوسيلة اتصال هاتفي إلى أداة للتجارة و الترويج و التسلية و الترفيه و كوسيلة إعلامية متنقلة جديدة، و قبل ظهوره، بعض الناس الذين يستخدمون هواتف راديو في سيارتهم، و مع تطوره و إدخال التطبيقات المستحدثة جعلت منه أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي بل يستخدم كجهاز كمبيوتر مرتبط بالشبكات العالمية و المحلية، كما توفر الأجهزة الحديثة منه أحد وسائل الإشهار الجديدة بفعل المنافسة الشديدة بين المتعاملين التي

أثرت إيجاباً على تخفيض تكلفة المكالمات و تبادل المعلومات مما ساهم في جعل خدماته في متناول جميع فئات المجتمع تقريباً.

6. مجالات الهاتف النقال و تطور منظور الاستخدام والإشباع: يُعد الهاتف النقال من أهم الأدوات التكنولوجية الملازمة لحياتنا، نظراً لاستعمالاته المتعددة و المتنوعة، ففي عصرنا هذا قلما نجد أشخاصاً لا يستخدمونه، فهو لم يعد مجرد إكسسوار يشير إلى الرفاهية و الترف كما كان عليه الحال في بداية ظهوره،و لكنه صار ضرورة ملحة تفرضها متطلبات هذا العصر. خلال سنوات قليلة عرف هذا الجهاز عدة جهود في محاولة تصغير مكوناته الإلكترونية ليصبح متناهي الصغر، و عملت على التنويع في استخداماته وتطبيقاته حيث أصبح مزود بأحدث الوسائل التقنية و صار موصولا بالإنترنت و هذا ما جعل منه أكثر شعبية و امتلاكاً في أوساط الناس جميعاً دون تمييز في طبقاتهم.

و نظراً للثورة التي أحدثتها تكنولوجية المعلومات و الاتصالات حيث أدت هذه الثورة إلى ظهور مجتمع المعلومات الذي كان لتقنية الهاتف النقال نصيباً فيه حيث بدأ يستخدم بعد تطوير الشبكة العالمية للاتصالات اللاسلكية كوسيلة اتصال متعدد و سريع يستغل في الكثير من نواحي حياتنا اليومية العامة و الخاصة، عموماً لا يمكن حصر جميع التطبيقات

والاستخدامات التي يستفيد منها مستخدمي الهواتف النقالة نظرا لصعوبة ملاحقة جميع التحديثات التكنولوجية التي يشهدها الهاتف النقال، بالإضافة إلى ثراء العروض المستحدثة من طرف مشغلي خدمات الهواتف النقالة لفائدة المشتركين، و كذا تباين استخداماته من طرف الناس، و هو ما يعني أنه لا يزال يتطور بصورة سريعة جداً لذلك فإن آفاق التكنولوجيا ليس لها حدود في عالمنا المعاصر.

7. تطور قطاع الاتصالات و شبكات الهاتف في العالم: شهد العالم تطوراً في استعمال تقنيات الاتصال و المعلومات و قد نمت سوق هذه الأخيرة في السنوات الأخيرة بتطور عدد المشتركين في قطاع الاتصالات بالعالم في كل من الهاتف الثابت و النقال و اقتناء الكمبيوتر الشخصي و كذا استعمال الانترنت[10]، غير أنه إذا كانت الدول المتقدمة أكثر تجهيزا بشبكات الهاتف الثابت و تسارع لخدمات الهاتف النقال فإن الحال ليس كذلك بالنسبة للدول التي هي في طريق النمو حيث أن هناك تفاوت على مستوى الهاتف الثابت و الهاتف النقال.

و بالفعل في ظرف سنوات قليلة اجتاح الهاتف النقال العالم حيث يجذب سوقه اليوم عبر العالم الملايير من الناس، هذا التطور المذهل و الانتشار السريع لتكنولوجيته أعطى دفعاً

لظهور صناعة جديدة بلغ رقم أعمالها ملايير الدولارات سنويا. و ذلك لاستخداماته التالية:

أ. الاهتمام بأن ينجز المواطن كافة معاملاته الحكومية في مكان واحد و عبر جهاز محمول.

ب. تعمل الحكومات على تسهيل حياة الناس، كل الناس الراغبين في أن تصطحبهم الخدمة داخل بيوتهم أينما ذهبوا و في هذا الإطار بوابة للدفع عبر الهاتف المتحرك تقوم بدور حيوي في توفير مزيد من السهولة و الراحة للمستخدمين للوصول إلى الخدمة الحكومية على مدار الساعة، مثل تعبئة رصيد في بطاقة.. و دفع المخالفات المرورية و دفع فواتير الكهرباء و الغاز و المياه.

ت. تسهيل التواصل مع دوائر وجهات حكومية بكونه يوفر مزايا الإطلاع على جميع أخبارها و أحداثها من مكان واحد و كذلك الوصول إلى الخدمات الإلكترونية الأكثر استخداماً، مثل الاستعلامات عن فاتورة كهرباء المياه أوقات الصلاة، تعقب الشكاوي الإلكترونية، إمكان الوصول إلى خرائط مواقع المرافق، علاوة على أنه مصدر مباشر للحصول على المعلومات والخدمات المتعلقة بفئات المواطنين و الآخرين ورجال العمال و الزوار المتوافرة على البوابة الرسمية للحكومة، إضافة إلى ميزات أخرى عديدة. و كذا بوابة

الرسائل النصية.. على مدار الساعة للحصول على المعلومات و الاستفسار عن معاملاتهم..

ث. طرح خدمات و تطبيقات عبر الهواتف المحمولة الذكية، تطبيقات يمثل كل منها عالماً مستقلاً بذاته من الإبداع والتنفس التقني، و تشمل قطاع الخدمات الحكومية والصحة و التعليم و القانون و الأعمال و القطاع السياحي، والجميع هدفه تنفيذ رؤية لعصر جديد في تقديم الخدمات الحكومية عبر النقال، و خدمات ذكية متفاعلة في كل جيب ترافقنا أينما نكن.

لا ننكر أن للهاتف النقال فوائد كثيرة يجب أن تحسن استخدامه دائما ليكون تقنية حديثة مفيدة و ليست ضارة ولكن ما نراه من مظاهر التهافت عليه و التعلق من كلا الجنسين أصبح أمراً يفوق قدرة العقل على تحمل هذا الهوس المحموم بتلك التقنية، فالهاتف النقال في كل مكان يحتل الصدارة في كل جلساتنا و أوقاتنا و هذا قد ترتب عليه نتائج خاصة بعد أن نقرأ في الصحف أو الإنترنت عن مخاطره النفسية و الفسيولوجية و الأخلاقية.

بينما يستخدم الجميع النقال، تظهر تلك التكنولوجيا جانباً جديداً هو تساوي كل الناس في استخدامه، بصرف النظر عن العمر و الجنس و الخلفية الثقافية و الثروة و الدخل أو الوضع الطبقي لهذا يتصف بأنه تكنولوجيا بوظائف متكاملة

ومعممة بدرجة كبيرة، وينتشر تبني المحمول بصرف النظر عن التعليم، و الأطر الاجتماعية، فهو يسد على الأقل بعض الفجوات بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، فالجوال وصل للجميع، و أضحت "ثقافة الأصابع" التي تؤثر تأثيراً بالغاً في حياة الفرد اليومية نتيجة نمط الاتصال الجديد.

7.تطور قطاع الاتصالات و الهاتف النقال في الجزائر: لقد تسارع استعمال تكنولوجيا الهاتف النقال في أوساط المجتمع الجزائري بشكل لافت للانتباه، إلى درجة تفوق مستعملي هذا الجهاز على عدد السكان الذي قدر تعداده السكاني الأخير بحوالي 38.6 مليون جزائري و موازاة مع ذلك العدد بلغ عدد مستعمليه أو مشتركي الهاتف، بأكثر من 39 مليون مشترك وصلت نسبته إلى أكثر من 102% داخل المجتمع، و من المتوقع أن تصل في الآفاق مستويات عالية، مما يؤكد تحرر سوق النقال في الجزائر و سيادة مبدأ المنافسة،[11] لكن لابد من الإشارة أنها منافسة القلة أو منافسة احتكارية نظراً لعدم فتح السوق أمام العشرات من الشركات العالمية الكبرى الراغبة في دخول سوق الاتصالات الجزائرية الذي يعتبر سوق بالغ الأهمية و سوق واعد أمام استثمارات كبرى تقدر بالملايير من الدولارات في مجال التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال.

تزامن هذا التحرر النسبي في بدايته مع فتح سوق التكنولوجيات الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال، أبرزها متزامنا مع بيع أول رخصة استغلال للهاتف النقال للخواص، و مع بداية 2001 ولادة أول متعامل هاتفي خاص لتتحرر سوق الاتصالات بالجزائر، وتبرز مع هذا التحرر مؤسسات اقتصادية جديدة تسعى لتسوق صورتها والوصول إلى المستهلكين من خلال الإشهار المكثف لترتفع مع هذا بورصة العديد من المؤسسات ذات العلاقة في مقدمتها سوق الإشهار عبر مختلف وسائل الإعلام مكتوبة كانت أو سمعية بصرية خاصة و عامة أو في الوسائل الالكترونية الجديدة و منها عبر الهاتف النقال في حد ذاته. و تعتبر هذه المؤسسات اليوم الرقم واحد في هذا السوق الضخم الذي عرف هو الآخر تطوراً رهيباً استعملت فيه كل التكنولوجيات و الإغراءات بهدف كسب رضا المستهلك و جلب انتباهه ولما لا تغيير حتى دائرة توجهاته...

إن تكنولوجيا الاتصال في الميدان حققت ما عجزت فيه كل القطاعات الأخرى، فمنذ دخول في اقتصاد السوق، بعض الصناعات فقط إلى جانب قطاع الاتصال حققت الإنفراد، هذا ما يبحث عنه المواطن الجزائري و يأمل فيه منذ زمن بعيد. كما أن تكنولوجيا الاتصال و تعدد المتعاملين وتوحدهم في مجال واحد حقق مبدأ المنافسة، و هذه الخبرة

خلقت أمام الزبون الذي وجد أمامه طبقا متعدد الأكلات، وهو السبب الرئيسي وراء وجود عدد كبير من المشتركين في قطاع كل يسعى للحصول على أكبر حصة فيه. و لكن قبل هذا عرف قطاع اتصالات الجزائر عبر مراحل تطوره العديد من التغيرات و بخاصة في السنوات الأخيرة بعد الإصلاحات الاقتصادية التي عرفتها البلاد.

فقد كان قطاع البريد و المواصلات في الجزائر مسيراً من طرف الإدارة الفرنسية حتى 23 جويلية 1962 أين تحول التسيير للإدارة الجزائرية بواسطة المرسوم رقم 62-01 المؤرخ في 27 ديسمبر 1962،حيث ورثت إدارة البريد والمواصلات الجزائرية عن النظام الفرنسي التشريعات المتعلقة بخدمات هذا القطاع، و أستمر نشاطها بصفة عادية حتى سنة 1975، أين تم إصدار الأمر 89/75 المؤرخ في 30 سبتمبر1975 والمتضمن قانون وزارة البريد و المواصلات الذي يحدد بدقة صلاحية ومهام قطاع البريد والمواصلات في الجزائر، حيث أعطى الأمر 89/75 للوزارة حق الاحتكار لجميع الخدمات البريدية وخدمات المواصلات، إذ أنه لا يمكن أي شخص القيام بنشاط من هذا النوع إلا بعد الحصول على رخصة من قبل وزارة البريد والمواصلات، كما تم تعديل القوانين المسيرة لهذه الوزارة عن طريق إصدار

المرسوم رقم: 65/83 المؤرخ في جانفي 1983 و الذي يحدد كيفية تنظيم إدارة البريد والمواصلات.

حتى نرصد تطوره نتعرض إلى القوانين التي وضعت الجزائر كسياسة متبعة لرسم هذا القطاع، منذ فترة التسيير الأحادي أو الاشتراكي للمؤسسات، منها قطاع الاتصالات كقطاع استراتيجي، إذ يعتبر قانون 03/2000 نقطة التحول التي شهدها هذا القطاع.[12]

8. مراحل تطور قطاع الاتصالات في الجزائر:

المرحلة الأولى:(1970-1979):[13]عرف قطاع الاتصالات في الجزائر قفزة كمية ونوعية تجسدت في ما يلي:

أ. مد الشبكات الهاتفية داخل التراب الوطني وفك العزلة عن الكثير من المناطق الريفية.

ب. رفع الكثافة الهاتفية لتغطية العجز المسجل في الفترات السابقة.

ت. وضع كابلات دولية بين الجزائر ودول المغرب العربي وكذا بعض الدول الأوروبية.

حيث بلغ عدد المشتركين في شبكة الهاتف الثابت سنة 1977 ما يقارب 260 ألف مشترك على المستوى الوطني.

. المرحلة الثانية:(1980-1989): يمكن تلخيص هذه الفترة بالمؤشرات التالية:

أ. بلغ عدد الخطوط الهاتفية تقريباً واحد مليون خط في نهاية 1989 أي بكثافة هاتفية تصل إلى 03%.

ب. توسيع شبكة الهواتف العمومية، حيث بلغت حوالي 7000 هاتف عمومي في نهاية سنة 1989.

. المرحلة الثالثة:(1990-1999): تميزت فترة التسعينات باتجاه إدارة البريد والمواصلات نحو عصرنه وتحديث القطاع، كما تعتبر فترة الانتقال النسبي من جانبه الكمي والنوعي إلى تطوير خدماته، كما يمكن ذكر أهم المؤشرات كما يلي:

أ. تم إيصال مليون و 160 ألف مشترك في الهاتف الثابت بكثافة تقدر بـ05.4%.

ب. إدخال خدمات الهاتف النقال حيث بلغ عدد المشتركين 18 ألف مشترك نهاية سنة 1999[14].

حتى سنة 2000 بقى هذا القطاع مسير مركزياً تحت رقابة الدولة خاضعاً لوصاية البريد والمواصلات، ولم يكن هناك فصل حقيقي وهيكلي بين النشاط الخاص بالبريد و النشاط الخاص بالمواصلات السلكية و اللاسلكية إدارياً و عملياً إلا بعد سنة ألفين، حيث تم إنشاء شركة اتصالات الجزائر التي تنشط في استغلال الاتصالات السلكية واللاسلكية وهي شركة ذات أسهم، وبريد الجزائر مؤسسة عمومية ذات طابع

صناعي وتجاري بالنسبة للبريد و هذا وفقاً للقانون 03/2000 الذي فرق بين مؤسستي القطاع.

4. المرحلة الرابعة: (2000-2016): بعد صدور القانون 03/2000 عرف قطاع الاتصالات في هذه الفترة عدة إصلاحات لمواكبة التطور الحاصل في المحيط العالمي والإقليمي، إذ عملت الدولة الجزائرية على محاولة تحسين هذا القطاع من خلال إيفاد التكنولوجيا المرتبطة، و ذلك من خلال استثمارات هامة خُص بها القطاع وكذا بعض الإصلاحات ومن بينها انفتاح القطاع الذي تجسد نظرياً وقانونيا بناءا على قانون 03/2000 و الذي حدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية.

نظراً لما شهده قطاع البريد والمواصلات من تطورات على وجه العموم و خاصة في مجال الاتصالات بالهاتف النقال، فقد تم فتح هذا الفضاء للمنافسة بين مختلف المؤسسات التي يمكن أن تحقق الشروط المفروضة من الوزارة الوصية وبالضبط من سلطة الضبط، التي كلفت بالسهر على حماية المصلحة العامة، و على وجود منافسة مشروعة في سوقي البريد و المواصلات.[15] و ذلك قد يرجع إلى الظروف و الأسباب التي أدت إلى تغيير الإطار القانوني للاتصالات.بعد المتعامل "جازي" ظهر المتعامل الوطني للاتصالات الجزائر للنقال تحت اسمه التجاري "موبيليس" كفرع من المتعامل الوطني من

اتصالات الجزائر، وذلك في جويلية 2003، ثم المتعامل الثالث بالجزائر "الوطنية لاتصالات الجزائر" باسمه التجاري "نجمة" حصل على رخصة استغلال في مارس 2003، و قام باستغلال الشبكة لأول مرة في أوت 2004. و قد انعكست هذه التطورات لقطاع الاتصالات، و كذا سياسة الجزائر والقاضية بمواكبة التطور التكنولوجي الحاصل في العالم على أرض الواقع، حيث عرف عدد المشتركين في الهاتف النقال على غرار بقية دول العالم تضاعفاً كبيراً بحوالي 400 مرة خلال عشر سنوات فقط، و هو رقم يعكس كمياً و نوعياً سرعة المواكبة لتطور الاتصالات بالجزائر.

جدول رقم 1: عدد مشتركي الهاتف النقال في الفترة مابين 2000 -2013.

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
ع/ المشتركين	86000	100000	450244	144692	482414	13661355	20997954	2562721	2703472	3272824	3278165	3522893	37527703	39517045
%	0.2	0.32	1.5	4.76	15.26	41.52	63.60	81.50	79.04	91.68	90.30	95.47	99.28	102.11

المصدر: إحصائيات/ تقارير سلطة الضبط (بتصرف)

و الملاحظ أن نسبة الاشتراك في الهاتف النقال قبل سنة 2002 كان منخفضاً جداً بحيث لم يصل حتى 0.5%،ثم سجل الهاتف النقال أكبر قفزة نوعية من حيث عدد المشتركين منذ أن عرفت الجزائر هذه الخدمة بدخول المتعامل الثالث "نجمة"، فوصل عدد المشتركين إلى نسبة15% وهو رقم مهم مقارنة مع المدة التي حققت فيها النسبة والتي لم تتجاوز ثلاثة سنوات، وبقت نسبة الاشتراك في الهاتف النقال بالجزائر في ارتفاع مستمر حتى فاقت نسبة 100% من سكان الجزائر استناداً إلى آخر الإحصائيات المبينة في الجدول أعلاه.

تظهر النتائج أن الجزائر بفضل السياسة التي انتهجتها لتسيير قطاع الاتصالات حققت في ظرف لا يتجاوز عشر سنوات ما يمكن القول أنها وصلت إلى نقطة التشبع.

كما استفادت قطاعات أخرى من تطور هذا القطاع منها على الخصوص قطاع الشغل الذي هو الأخر مسه هذا الانتقال الذي شهده عالم الاتصالات بالجزائر، فقد سجل قطاع الهاتف النقال وحده زيادة نسبة معتبرة في عدد العمال الموظفين في هذا المجال. ليصل بذلك عدد العمال و الموظفين إلى أكثر من 65.500 في سنة 2012 [16]، كما نسجل تزايد التوظيف في القطاع، خاصة مع دخول الجيل الثالث سابقا و الجيل الرابع خلال هذه السنة.

9. الهاتف النقال و المجتمع الجزائري: أن المستقبل تكنولوجية الاتصالات سوف يكون للهاتف النقال على ضوء النجاح الباهر الذي حققه حتى الآن سواء من حيث عدد مستخدميه أو من حيث التحديثات التي تضاف له يومياً حتى يستجيب للخدمات الحالية و المستقبلية، حيث أنه أصبح له أدوار محورية في تسيير مختلف نشاطات الحياة اليومية في عصر مجتمع المعلومات و المعرفة الذي يتسم بالسرعة والتعقد. يحتل مكانة مهمة في المجتمع الجزائري ويعتبر من ضمن وسائل الاتصال المستخدمة، كما أضحى الوسيلة الأكثر استخداماً والأوسع انتشاراً بين مختلف شرائح المجتمع. وتتضح الأهمية الاتصالية من خلال حجم المكالمات المتداولة و ارتباطها بالتكاليف التي تنفق على هذه المكالمات في اليوم والشهر والسنة. في الحقيقة هو صلب التحديات في تحقيق الوثبة التكنولوجية للاتصال والاتصالات في جميع الميادين و على مختلف الأصعدة للاستفادة من خدماته و استعمالاته المختلفة عبر تقنية الجي3 و الجي4 إلى الجيل الخامس مستقبلاً و ما يوفره من خدمات كثيرة و متنوعة.

بعد أن أصبح الهاتف النقال في متناول الجميع يلاحظ أن الفرد قد يسرف في صرف الأموال على المكالمات التي لا تكون كلها مهمة بالضرورة. و أصبح الكثير من الجزائريين

يخصصون ميزانية شهرية أو أسبوعية لتغطية مكالمات الهاتف النقال ليزيد بذلك أعباء إضافية بجانب النفقات الأخرى،كما يسجل في جانب انتشار بعض السلوكيات السلبية، مما يطرح أسئلة استفهامية قد تكون ذات علاقة تصادمية من الناحية الشرعية و الاجتماعية. المسجل أن الإعلام المكتوب يرصد تقريباً يومياً تجاوزات ذات أبعاد أخلاقية و اجتماعية ترتكب عن طريقه شكلت انحرافات أخلاقية و تهديداً خطيراً على وحدة الأسر الجزائرية و على التربية السليمة للأجيال الصاعدة، في المقابل هناك الكثير من يستخدمه بحكمة و رشاد مع احترام آداب المكالمات عبره و التزام الحدود المعروفة.

كما أن الهاتف النقال يلعب دوراً كبيراً في إعطاء سوق الإعلام و الاتصال و سوق الإشهار فرص جديدة مادياً و مالياً و فنياً و تقنياً مع خلق المنافسة التي تعني خلق الاختيار و الحرية في مجال الاختيارات و الخدمات المقترحة.

10. أبعـاد و استخدامات الهاتف النقـال في المجتمع الجزائري

أ. أبعـاد الهاتف النقـال في المجتمع الجزائري: إن الهاتف النقال كوسيلة اتصالية من حيث الاستخدام يحتل مكانة معتبرة في المجتمع الجزائري مقارنة بالوسائل الإعلامية والاتصالية الأخرى، بإعطائه معنى أخر لحياة المستخدمين له

و يبدو أنه أصبح محور أساسي في الحياة العصرية بكل أبعاده، نذكر البعض منها فيما يلي:

1. البعد الاجتماعي: أن الهاتف النقال أخذ مكانة مهمة في العملية الاتصالية داخل المجتمع الجزائري و واصل أساسي في مختلف الأماكن، و كذا في بناء علاقات جديدة و تدعيم العلاقات القائمة، الاتصال عبره يتم في كل الاتجاهات، و هو ما يشكل تهديدا جديا لأنماط الاتصال التي كانت تتم عبر الوسائط التقليدية. و الحقيقة أنه بعد تعميم استخدامه في الجزائر تمكن من إلغاء الكثير من العوائق الاتصالية التي كانت تحد من قيام الاتصال الاجتماعي بالكيفية المرغوبة والمطلوبة.

2. البعد النفسي: أن اهتمام مؤسسات الهاتف النقال في الجزائر بالجانب النفساني في تصميم الحملات الإعلانية التي تستهدف كل الفئات خاصة الشبابية منها من خلال مراعاة الحاجات المختلفة للزبائن يسهل معرفة طلبات و رغبات المشتركين في خدماته التي من شأنها تلبيتها و تحقيق الإشباع المنتظر.

3. البعد الثقافي: يلعب الهاتف النقال دوراً رئيسياً في توصيل المعلومات و تبادل الخبرات و العواطف بين الناس من مستخدميه في الجزائر، بحيث خلق ثقافة خاصة به ليس فقط مما يلاحظ على مستعمليه من سلوكيات من

خلال تعاملهم مع هواتفهم النقالة، بل بالنظر إلى طبيعة المضامين الثقافية التي تحتويها هذه الهواتف و التي يتم تناقلها و تبادلها و مشاهدتها، و يتيح النقال إمكانية تبادل هذه المضامين على نطاق واسع بين مستخدميه عبر تقنيتي التراسل و الإبحار بكل حرية و بلا رقابة و حتى بالنسبة لتلك المضامين التي تتعارض كلية مع مورثونا الثقافي وخلفيتنا الدينية و مع قيم المجتمع الجزائري.

4. البعد الأخلاقي: لقد حملت لنا ثورة الاتصالات عدة متغيرات جديدة من شأنها أن تستهدف العادات الأخلاقية والمنظومة القيمية و السلوكية التي دأب عليها المجتمع الجزائري، و يأتي النقال كإحدى أهم هذه الوسائل الاتصالية لتأدية أدوار مرغوبة علينا بتثمينها.

5. البعد الاقتصادي: يعرف الهاتف النقال في الجزائر تطوراً بفعل الإقبال الكبير عليه خاصة الشباب و كذا دور الوسائل الأخرى التأثيرية على عملية الاقتناء كالإشهار المكثف في ترويج خدماته، مما خلق حركية نشطة مست عمليات بيع و شراء الخطوط الهاتفية و أجهزة الهواتف النقالة و بطاقات التعبئة و كل الخدمات و اللواحق الضرورية الخاصة بأجهزته، بحيث يعتبر قطاع الاتصالات في الجزائر من بين القطاعات التي تسجل أكبر ديناميكية في النمو و الأرباح.

و للهاتف النقال مزايا كثيرة التي قد يفورها مقارنة بباقي الوسائل الاتصالية التقليدية الأخرى، إلا أن هناك الكثير من الجزائريين أصبحت علاقتهم به علاقة مرضية إذ ينفقون على المحادثات الهاتفية أموالا كثيرة في أمور قد لا تكون دائماً نافعة.

6. البعد السياسي: للهاتف النقال دور كبير في الحياة السياسية، و رغم أن استخداماته السياسية في الجزائر لا تزال في بدايتها. ويشير عبد الناصر عبد العالي إلى الأبعاد السياسية لاستخدامه و العلاقة بينه و بين الديمقراطية بفضل شبكات الاتصال اللاسلكية التي أضافت حيزاً واسعاً لممارسات الحريات الفردية و العامة و ساهمت في دمقرطة الاتصال و الإعلام، بالإضافة إلى شيوع استخدام الجيل الثالث منه التي تسمح لفئات كبيرة من المجتمع التعامل مباشرة مع شبكة الانترنت.[17]

7. البعد الإعلامي و الاتصالي: حيث أصبح الهاتف النقال وسيلة كل الوسائل لما يقدمه من فرصفي التعامل بحرية مع المعلومات و تخزينها و معالجتها و تقديمها بدون مراقبة التي قد تسلط على الوسائل الاتصالية التقليدية. و مهد لظهور ما يعرف بإعلام المواطن لما يتيحه من إمكانات في إرسال واستقبال (المعلومات، النصوص، الصور، و الفيديوهات..).

8. البعد الأمني: دخل الهاتف النقال الحياة اليومية للجزائريين، مما يجعله من الناحية الأمنية قد يشكل مشكل حقيقي للناس خاصة المتعلق بالسرية، باستخدام الهواتف الذكية و الإبحار عبر الشبكة و الاستعمالات الأخرى التي قد تؤدي بالأفراد و المؤسسات و المجتمع إلى مخاطر كبرى خاصة عند الاستعمالات المشينة لهو بهذا ينتقل من وسيلة للتحرر إلى وسيلة تقييد و خوف من المجهول.

أصبح اليوم الهاتف النقال في الجزائر و في كل بقاع العالم حقيقة لا ينكرها أحد و يشكل جزء من حياة الناس بعدما كان في سنوات قريبة حلم صعب المنال للكثيرين منهم، مقارنة مع الوسائل الإعلامية و الاتصالية الأخرى. أُدخلت هذه الوسيلة و تطورت عبر أجيال متلاحقة و مُتطورة ساهمت في فتح فضاءات جديدة أمام الجميع، كما مهدت بدخول الجيل الثالث للهاتف النقال في الجزائر مع نهاية 2013، و انتظار الجيل الرابع في سنة 2016، و تعميم الجيل الرابع للهاتف الثابت، هذه الاستثمارات و أخرى في سوق وعالم مفتوح و غير محدود اتصالياً نتج عنها إفرازات جديدة في المجتمع لم تكن معروفة من قبل على مستوى الكثير من الأصعدة.

خاتمـة:

من الواضح تماماً بأن تغيرات البيئة التكنولوجية لمؤسسات الاتصالات ستكون مذهلة، كما أننا لا نعرف إلا القليل حول إمكانية الاستيعاب و التكيف مع هذا المحيط المتغير، و ذلك إما من أولئك الذين ينتجون و يولدون التغيرات الأساسية في مجتمعنا أو حتى من أولئك الذين يفترض منهم أن يهيئننا للتكيف و التعايش مع الوضع الجديد، و الجزائر على غرار باقي الدول على علم بأن ثورة الاتصالات و التقنيات الحديثة خصوصاً في مجال الاتصال و الاتصالات جالبة معها تغيرات

الهوامش:

[1]. عزي عب الرحمان ، دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص:36.

[2]. د. فضيل دليو، الاتصال (مفاهيمه و نظرياته و سائله)، ط 1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2003، ص:170

[3]. د. عز الدين دياب، انثربولوجيا الاتصال و الثقافة، العربي للنشر و التوزيع، مصر، 1990، ص:76.

[4]. د. عبد المالك رومان دناني، تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص: 11.

[5]. عبد الوهاب بوخنوفة، الأطفال و الثورة المعلوماتية، التمثل و الاستخدامات، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام، جامعة الجزائر، غير منشورة، 2007، ص: 75.

[6]. Mohamed Meziane, La communication et les nouvelles techniques de l'information, ed, Elayam, Alger, 1999, p :78

[7]. د. مي عبد الله، الاتصال في عصر العولمة (الدور و التحديات الجديدة)، ط 2، دار النهضة العربية، 2001، ص: 15.

[8]. مارتن هيدجر، (التقنية، الحقيقة و الوجود)، تر/ محمد سلا و عبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995، ص: 142.

[9]. د. مي عبد الله، نفس المرجع السابق، ص: 32.

[10]. الاتحاد الدولي للاتصالات، المكتب الإقليمي العربي

En ligne : www. Ituarabic.org/11

[11]. التقرير السنوي لسلطة الضبط للبريد و المواصلات السلكية و اللاسلكية، الجزائر، 2013.

[12]. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، رقم 48، الصادرة بتاريخ 06 أوت 2000م.

[13]. الملتقى الوطني حول الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر والممارسة التسويقية، يومي 20 و 21 أفريل 2004، بالمركز

الجامعي ببشار، مداخلة للأستاذ رشام بن زيان، إعادة تأهيل الموارد البشرية للمؤسسة ساعة الإصلاحات، حالة قطاع الاتصالات في الجزائر.

[14]. قوفي سعاد، الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، 2010، ورقة بحث بعنوان، الملامح التنظيمية و الاستراتيجيات التنافسية لمتعاملي صناعة الهاتف النقال بالجزائر.

[15]. القانون رقم 2000-03، مرجع سبق ذكره.

[16]. تقارير سلطة الضبط للبريد و المواصلات، لسنة 2013.

[17]. عبد الناصر عبد العالي، الديمقراطية المتحركة، الخلوي يصنع صحافة المواطنين، على الموقع الإلكتروني، (htpp://www.daralhayat.com).